

## مفاهيم القرآن

( 467 ) وقال سبحانه : (وَعَدَنَاتِ الدُّجُوهِ لِلدَّحَىِّ الدَّقَايِدِ مومـ). (1) ولا يراد منه سوى كونه قائماً بنفسه، وليست فيه أيّة شائبة من الفقر والحاجة إلى الغير، بل كل ما سواه قائم به. وعلى ذلك فلو خضع واحد منا أمام موجود زاعماً بأنّه مستقل في ذاته أو فعله لصار الخضوع عبادة، بل لو طلب فعل اللاه سبحانه من غيره كان هذا الطلب نفسه عبادة وشركاً، فإنّ الطلب في هاتيك الموارد لا ينفك عن الخضوع، فالذي يجب التركيز عليه هو أن نعرف ما هو فعل اللاه سبحانه، ونميّزه عن فعل غيره حتى لا نقع في ورطة الشرك عند طلب شيء من الأنبياء والأولياء وغيرهم من الناس فنقول: إنّ من أقسام الشرك هو أن نطلب فعل اللاه من غيره، والمعلوم أنّ فعل اللاه ليس هو مطلق الخلق والتدبير والرزق سواء أكان عن استقلال أم بإذن اللاه، لأنّه سبحانه نسبها إلى غيره في القرآن، بل هو القيام بالفعل مستقلاً من دون استعانة بغيره فلو خضع أحد أمام آخر بما أنّه مستقل في فعله سواء أكان الفعل فعلاً عادياً كالمشي والتكلم، أم غير عادي كالمعجزات التي كان يقوم بها سيدنا المسيح عليه السّلام (2)، مثلاً، يعد الخضوع عبادة للمخضوع له. توضيحه: إنّ اللاه سبحانه غني في فعله، كما أنّّه غني في ذاته عما سواه فهو \_\_\_\_\_ 1 . طه:

111. 2 . كما في الآية 49 من آل عمران: (أَنْزَيْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِمَاءٍ تَأْكُلُونَهُ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) .